[372] البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر، وأجراها في الفلك، وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر، وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب، وكانتا مرتوقتين ليس لهما أبواب، ولم يكن للارض أبواب وهو النبت، ولم تمطر (1) السماء عليها فتنبت، ففتق السماء بالمطر، وفتق الارض بالنبات، وذلك قوله عزوجل " أولم ير الذين كفروا أن السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما " فقال الابرش: وا ما حدثني بمثل هذا الحديث أحد قط ! أعد علي، فأعاد عليه، وكان الابرش ملحدا فقال: وأنا أشهد أنك ابن نبي - ثلاث مرات (2). 2 - العلل: عن أبيه، عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر ابن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: كان علي عليه السلام يقوم في المطر أول مطر يمطر حتى يبتل رأسه ولحيته وثيابه، فيقال له: يا أمير المؤمنين، الكن ! الكن ! فيقول: إن هذا ماء قريب العهد بالعرش. ثم أنشأ يحدث فقال: إن تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت به أرزاق الحيوان، وإذا أراد ا تعالى أن ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه أوحى ا عزوجل فمطر منه ما شاء من سماء إلى سماء حتى يصير إلى السماء الدنيا فتلقيه إلى السحاب، والسحاب بمنزلة الغربال، ثم يوحي ا عزوجل أن اطحنيه وأذيبيه ذوبان الملح في الماء ثم انطلقي به إلى موضع كذا وكذا وعبابا (3) وغير عباب، فتقطر عليهم على النحو الذي يأمرها به، فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك [حتى] يضعها موضعها، ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلا بقدر معدود ووزن معلوم إلا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام فإنه نزل منها ماء منهمر بلا عدد ولا وزن (4).

_____ (1) في المصدر: لم تقطر. (2) تفسير القمى: 427 وقد مر الحديث بعينه في باب حدوث العالم وبدء خلقه تحت الرقم 47. (3) أو (خ). (4) العلل: ج 2، ص 141. _____